

التفكير الأمثل في العمل



«أقوم بتقديم أفضل ما عندي بالطريقة التي أعرفها، أفضل ما يمكنني تقديمه، وسوف أظل أفعل ذلك حتى النهاية». (إبراهيم لينكولن)

هل تتوق لعمل تحقّق فيه ذاتك من الناحية الجسدية والعقلية والروحية؟ هل وظيفتك تليبي إحتياجك من الأمان من الناحية المادية فحسب؟ لأنّنا نمضي ما يقرب من ثلث عمرنا في العمل، فمن مصلحتنا أن نحسن مركزنا في العمل ونرقى به إلى الوضع الأمثل. بعض الناس اتّبعوا حنينهم الداخلي لوظائفهم المختارة، فاکتشفوا واستكشفوا وعبروا عن مواهبهم الفطرية وقدّموا خدمات للآخرين بما يتّفق مع دافعهم الباطني النفسي الأعلى. في البداية قد يكونون قبلوا بعض الفرص غير المدفوعة الأجر من أجل تطوير مواهبهم وتحسين مهاراتهم وحرفيتهم والإرتقاء بها إلى الوضع الأمثل، وعن طريق تقييم إمكانياتهم والمشاركة بها مع الآخرين يشعرون بالرضا الكامل عن عملهم اليومي، ويتمتعون بالمكافأة الكبيرة التي يحصلون عليها بالتعبير عن أنفسهم وأرواحهم.

عندما تكتشف وتتقبّل غاية حياتك العملية سينتابك إحساسٌ رائعٌ وستجد نفسك منهمكاً تماماً في

العمل الذي تقوم به، بل يمكنك أن تفقد إحساسك بالوقت عندما تكون في العمل، ستشعر أنك ولدت لتعبّر عن مواهبك المتفردة، وأنّ الكون كلّهُ يدعم أفضل محاولاتك، ستجد طاقتك تتفجر بشكل طبيعي عندما تقوم بعمل يحقق ذاتك وينفع الآخرين.

- نموذج أمثل جديد:

معظم المؤسسات تحتوي على إدارة وموظّفين، عادة ما يقوم المديرين بإظهار مهارات البارعين في عملهم ويتوقّع منهم أن يديروا المهام الوظيفية لموظفيهم. يبني المديرين المتميّزون قراراتهم وتوجيهاتهم وفق التفكير الإيجابي المتميّز، بينما يستخدم المديرين المتوسطو الكفاءة التفكير الإيجابي التقليدي. والموظّفون الجيّدون هم من يوظفون توجيهات مديرهم بكفاءة وفعالية فحسب، لذا نجد أن نمط التفكير السائد وبيئة العمل عادة ما يكونان دون الأمثل.

هل تود أن تشارك بأفضل جهودك في بيئة عمل مثلى؟ تخيّل أنّك تعمل في شركة مثلى يتمتع كل من فيها بثقافة التفكير الأمثل ويتفق هدفه الوظيفي مع أهداف الشركة. والمدير التنفيذي لهذه الشركة يسعى نحو الأمثلية وكذلك الموظفون. وكبار الموظّفين في هذه الشركة هم الذين يحاولون الوصول للوضع الأمثل باستمرار، ويوظفون مهاراتهم في ذلك. فعلى سبيل المثال، نجد أن قسم المبيعات يتكوّن من مديرين وموظفين ساعين نحو الأمثلية، بدلاً من مديرين وموظفين تقليديين.

إنّ ثقافة المؤسسات تحترم التفكير السلبي وكل الأشكال الأخرى من التفكير دون الأمثل كتعبيرات حقيقية عن الواقع ومقدّمة مسوّغة لتحسين الأشياء والوصول بها إلى الوضع الأمثل. في هذه الشركة المثلى، يتقبّل الموظّفون الساعون نحو الأمثلية أفكارهم دون المثلى الخاصة، ثمّ يطرحون أفضل أسئلة لتحسين سلوكهم والإرتقاء به للوضع الأمثل، فهم يخرجون أفضل الأعمال من أنفسهم والآخرين بطرح أسئلة مثل: هل هذا أفضل ما يمكنني/ يمكنك عمله؟ ما أفضل خيار هنا؟ ما أفضل ما يمكنني القيام به في ظل هذه الظروف؟ وهم لا يقنعون بثاني أفضل الخيارات. وعندما يواجه أحد الموظّفين الساعين نحو الأمثلية بعض الصعوبات يساعده الموظفون الآخرون الساعون نحوها في حلها لو أمكنهم. ويحصل الساعون نحو الأمثلية على ترقية عندما يعترف زملاؤهم ورؤساؤهم وعملاؤهم بسلوكهم ومهاراتهم الفائقة. هل يمكنك تخيل مدى نشاط وحيوية هذه الشركة المثلى؟ ▶

المصدر: كتاب التفكير الأمثل (كيف تحقق أفضل ما في ذاتك)